

للواء عبدالله ابو غانم لـ «الميثاق»:

مؤتمر الحوار لا يجب أن يتحول إلى محاكم تفتيش

تجنيد أكثر من 200 ألف متطرف ليس لمصلحة اليمن

قال اللواء عبدالله ابو غانم ان المبادرة الخليجية وقراري مجلس الامن قد ضرب بهم عرض الحائط. مشيراً الى ان تواطؤ المبعوث الدولي جمال بن عمر - بحسب وصفه- مع بعض الأطراف وسعيه لإرضائها أدى لتأزيم الموقف والخروج عن الحوار.. وأوضح ابو غانم في حديث مع «الميثاق» بأن عملية التجنيد الاخيرة لـ 250 ألف شخص من قبل وزارتي الدفاع والداخلية تخدم جهات واحزاب معينة ستحول المعسكرات الى وكر لعناصر القاعدة. واضاف ان دراسات الخبراء الاردنيين والأجانب أكدت ان الجيش اليمني لا يشكو من نقص كوادره وافراده بل هناك فائض وطلب تخفيض عددهم.. الى التفاصيل:

حاوره/ عارف الشرجبي

«الإخوان» يعادون السعودية ويعملون لإفشال المبادرة

- تعلم أن اللقاء المشترك لم يكن يريد مبادرة ولا حواراً وكان يريد الانقلاب والقفر على السلطة. وعندما عجز قبل بالمبادرة الخليجية ليدخل من خلالها إلى استكمال مخططة في عملية الانقلاب، ولهذا على الأشقاء، في دول مجلس التعاون الخليجي وبقية الدول الراقية للمبادرة ان يعملوا على ردع كل من يخرج عن المبادرة وإلا فهم متواطون مع الانقلابيين.

● هناك من يرى ان سعي اللقاء المشترك وتحديداً حزب الإصلاح لإفشال المبادرة رسالة موجهة الى السعودية والملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يدعم المبادرة الخليجية منذ بداية الأزمة ماطعليك على ذلك؟

- فعلاً هذا الكلام صحيح الى حد كبير خاصة وان الإخوان المسلمين في الآونة الأخيرة قد تحكروا وعلقوا أنفسهم مع المملكة العربية السعودية واتجهوا الى قطر التي أصبحت تمول خططهم وتوجههم للإساءة للمملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة. وعلنا نتذكر تصرفات قيادات حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) التي أساءت للمملكة خاصة بعد ان وقفت المملكة العربية السعودية مع موقف الأشقاء في مصر ولم تقف مع جماعة الإخوان المسلمين والرئيس المعزول محمد مرسي الذي يقول بأن محاولة إفشال الحوار من قبل الإصلاح إنما هي رسالة للإشقاء في السعودية وخصوصاً لخادم الحرمين الشريفين الذي يحرص على انجاح المبادرة وإحلال الاستقرار باليمن بعكس موقف قطر المشين الذي وقف معادياً لليمن في هذه الأزمة وهنا أقول للقيادة القطرية ان من المعيب عليكم ان تقفوا هذا الموقف المعادي لليمن والسعودية وأقول لهم عليكم ان تعرفوا من اتم ومن هي السعودية فلا يعقل ان تقارنوا انفسكم بالسعودية صاحبة التاريخ والموافق المشهودة اعدو فأقول أننا اكتشفنا في هذه الأزمة ان قيادات الاحزاب المنضوية في ماكان يسمى باللقاء المشترك ان تصلح لقيادات البلد لانها ارتضت على نفسها ان تكون تحت عبادة الإخوان المسلمين وان تكون يافقه تمرر من خلالها القيادات الاخوانية ما تريد وهذا هو الشيء المعيب على قيادات تلك الاحزاب التي تدعي القومية والوطنية.

● الا ترى ان سقوط محمد مرسي وحزبه في مصر قد جعل التنظيم الدولي للإخوان المسلمين يفكر بنقل مركز القيادة الى اليمن وهو ما يشكل خطراً حقيقياً على اليمن والأشقاء في الخليج؟

- بكل تأكيد فقد لاحظنا ان الإخوان المسلمين في اليمن يتبنون إعادة ترتيب الأوراق من جديد فهم يسعون لتقوية نفوذهم بالتعاون مع ما تبقى من الإخوان المسلمين في مصر وقد تسربت في الآونة الأخيرة أخبار عن تواجد القيادات الاخوانية الفارده من مصر في اليمن وهذا الامر لاشك ان له مخاطر على اليمن وعلى بقية دول الجوار لاسيما والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات اللتان وقتنا مع الأشقاء في مصر ولذا على القيادة اليمنية والقيادات في دول الخليج ان تعي هذا الامر قبل ان تقع الفاس في الراس وعلنا نسمع في الايام او الشهور القادمة عن عودة المجاهدين من سوريا وليبيا الى اليمن لتكون منطلقاً لعمليات تخريبية وموجات جهادية تستهدف اليمن والأشقاء في السعودية والخليج فالإخوان المسلمين بالتعاون مع بعض الدول الغربية يسعون للسيطرة على الدول العربية وفي مقدمتها دول الغنية في الخليج وذلك من اجل السيطرة على المال والثروة وتقاسمه مع دول الغرب التي تعددت بإيصالهم الى الحكم.

الدينية التي تحرص على اضعاف الجيش وتدميره ليستسنى لها الانقضاض على الحكم في بلاننا.

● الا ترى ان هناك عقوبات جماعية تطبق على الجيش الذي وقف مع الشرعية منذ بداية الأزمة؟

- هذا الامر اصبح واضحاً وجلياً لأننا نشاهد ان الوحدات التي تمردت على الشرعية لم تتعرض لاي نوع من العقاب الجماعي بعكس قوات الحرس الجمهوري او الوحدات الاخرى التي وقفت مع الشرعية والتي تعرضت لتدمير ممنهج وتسريح كما حدث في اللواء الثاني مشاة جبلي الذي كان متمركزاً في مأرب.. ولايفوتني هنا ان اعبت على الحكومة ورئاسة الدولة عندما تصدر قراراً جمهورياً بإنشاء صناديق خاصة بتعويض وعلاج من وقفوا ضد الشرعية وضد النظام والقانون سواء عرفوا باسم جرحى الحراك والساحات أو غيرهم في الوقت الذي كان على رئاسة الجمهورية ان تخصص هذا الصندوق لعلاج ومكافأة الضباط والافراد الذين وقفوا مدافعين عن الشرعية الدستورية والمتقاعدين من ضباط الجيش والامن والاعضاء، لاشك ان سيكول لها تأثيرات سلبية مدمرة لمعنويات افراد وضباط الجيش الذين خسرت الدولة مليارات الدولارات لتدريهم وتأهيلهم لحماية الوطن وامنه واستقراره. ولكن يبدو ان الله قد ابتلى الجيش اليمني بقيادات لا تفقه معنى الانضباط والعقيدة القتالية. وكيف يتم زرعها في نفوس المقاتلين من خلال انصافهم واعطائهم حقوقهم وحفظ كرامتهم، فمناك مقولة تقول «ان الجيوش تمشي على بطونها وليس على الارض».

ولذا على الدولة الاهتمام بهؤلاء الافراد والضباط واعطائهم حقوقهم من خلال هذه الصناديق، ورعاية وكذا الاهتمام برفع معاشاتهم بدلا من ممارسة التفتيش والاذلال الممنهج.

● كيف تقييم أداء حكومة الوفاق؟

- يؤسفني القول انها حكومة الخناق بالبنطاق هذه الحكومة لم ترم منذ تشكيلها الى الويل والنبور وعظام الامور وهو الامر الذي تؤكد التقارير الدولية التي تقول ان نسبة الفقر والبطالة قد ارتفعت الى مستوى قياسي يعيدنا الى ما قبل ثورة 26 سبتمبر، ناهيك عن المعاناة اليومية للمواطن في نقص الخدمات وانقطاع الكهرباء وارتفاع فواتير الكهرباء، وانقطاع وقطع الطرقات وتخريب أنابيب النفط والغاز وخطوط الكهرباء، كما ان الفساد قد وجد فيها ملاذاً آمناً وأصبحت الحكومة تمثل كابوساً يجتمع على هذا الشعب الصابر.

● كيف ترى التعيينات التي طالت معظم مؤسسات الدولة من طرف سياسي معين. وهل هذا ضمن المبادرة الخليجية؟

- المبادرة الخليجية كانت واضحة ودقيقة في هذا الامر. فقد اكدت ان التقاسم ينحصر على القوائم الوزارية فقط. ولكن ما نشاهده من تعيينات لوكلاء وزارات ومحافظين وكلاء محافظين ومدراء تنفيذيين وما دون ذلك هو انقلاب واضح وخروج غير مبرر على المبادرة الخليجية. بل ان هذه التعيينات تهدف الى إفشال الحوار والمبادرة الخليجية. وهذا الامر يدفعني للاعجاب بالمؤتمر الشعبي العام وحلفائه الذين يتعرضون للإقصاء والتهاميش برعاية صدر ويحرضون على انجاح المبادرة وأليتها وإنجاح الحوار والخروج بالوطن الى بر الامان. ولكنني في الوقت ذاته أقول للاخ الرئيس والحكومة الوفاق ان للصدر حدود فلا يعقل ان يتم السكوت على كل هذه التجاوزات. فقد يأتي يوم يطفح فيه الكيل وهذا ما نريد.

● اشرت الى ان أطرافاً في اللقاء المشترك تسعى لإفشال المبادرة لماذا في تصورك؟

الشخصية والحزبية والخروج عن المبادرة وأليتها المزممة وقراري مجلس الامن «2014 و 2011»، الشيء الآخر ان الحدوث ان عملية هيكلية الجيش من مخزجات الحوار الوطني. ورغم ذلك لاحظنا ان ما سمي بإعادة الهيكلة قد ركزت على إقصاء بعض القيادات العسكرية المحسوبة على طرف سياسي معين وتسليم الجيش للطرف الآخر الذي هو جزء من الازمة السياسية التي حدثت عام 2011 وما قبلها وهو الامر الذي أعطى فرصة كبيرة لهذا الطرف الذي اعتبر ذلك انتصاراً له ان يسعى لتدمير الجيش وهدمته بطريقتين: الأولى ان يقال عنها انها انتقامية همجية رعنا، وهنا نسأل المعنيين في الشأن العسكري وفي المقدمة القائد الاعلى للقوات المسلحة والامن ووزير الدفاع هل ما جرى فعلاً هو إعادة هيكلة الجيش أم تدمير ممنهج يخدم اعداء اليمن داخلياً وخارجياً، وكما كنت أتمنى على زملائنا في القوات المسلحة ان يكونوا بمنأى عن السياسة التي كانت الدفاع لدى بعضهم لتدمير الجيش ضمن خطة مدروسة تخدم اطرافاً إقليمية ودولية، ولو تذكرنا ان أمر يكا عندما دخلت العراق سعت في المقام الاول لتدمير الجيش تحت مسمى الهيكلية أو التسريح وما حصل في ليبيا وسوريا واليمن من استهداف للجيش إنما هو ضمن مخططات رسمت منذ زمن بعيد لضمان تفوق إسرائيل على الجيوش العربية، ولكن ما يجر في النفس ان نرى قيادات عسكرية وأمنية يمنية لها باع طويل وخبرة في المجال العسكري قد ساهمت في تفكيك هذا الجيش وهي تعلم خطورة ذلك.

● كيف تنظر الى قيام وزارتي الدفاع والداخلية بتجنيد أكثر من مائتين وخمسين ألفاً خلال أقل من عامين؟

- يعلم وزير الدفاع والداخلية ان الجيش والامن اليمني ليسا بحاجة الى أية عملية تجنيد جديدة، وقد أكدت ذلك الدراسات التي قدمت من قبل خبراء أردنيين وأجانب فقد أكدت بان الجيش اليمني لا يشكو من نقص كوادره وافراده بل ان هناك فائضاً، وطلبت هذه الدراسات تخفيض عدد افراد الجيش للعديد من الأسباب التي وردت في ذلك التقرير، ومع ذلك شاهدنا هذين الوزيرين يقومان بتجنيد هذا العدد الذي ذكرته في الوقت الذي تم تسريح وإقصاء افراد وضباط والوية عسكرية بكاملها وإحلال محلها مليشيات تم تجنيدهم من قبل شخصيات قبلية واحزاب دينية وقيادات عسكرية وهؤلاء دفعوا بأعداد كبيرة معظمهم ينتمون الى احزاب متطرفة حاكمة على الجيش والامن، وهذا الامر لاشك ان له مخاطر عدة أقل ما يقال عنها ان الافراد الذين تم تجنيدهم لن يكون ولاؤهم للوطن وانما لتلك الجهات والاحزاب التي دفعت بهم وليس لمصلحة اليمن. ولعل ما شاهدناه في الفترة الاخيرة من هجوم على المعسكرات التي أصبحت بعضها وكراً لعناصر القاعدة التي خرجت من رحم تنظيم الإخوان المسلمين والذين تم تجنيدها ضمن تلك المليشيات الا دليل على ان تلك الوحدات قد اخترقت من تلك المليشيات التي تم توزيعها وهذا الامر ليس بخاف على احد فقد أكده رئيس الجمهورية في احدي خطاباته حين قال بان الجيش والامن اصبح مختزقاً، وهذا صحيح وإلا لما تمكن عشرة اشخاص على متن سيارة واحدة من احتلال منطقة عسكرية بكاملها ويقتلون عشرات الافراد والضباط ويحتجزون اضعافهم كما حدث في المنطقة الثانية في حضرموت، حيث اكدت التحقيقات بان افراد من داخل المنطقة قد قاتلت الى جانب المتشددين الذين اقتحموا المعسكر، ولهذا ان على المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية ان يضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه التآمر على الجيش اليمني الذي يعد الدرع الواقي للسيادة والارض اليمنية وألا يدع الجيش والامن الذي وقف مع الشرعية ان يكون مرمى وهذا سهل لتلك المليشيات المتشددة والقيادات

الجيش سُلم لطرف سياسي بعد إقصاء قيادات وطنية باسم الهيكلية

● كيف تقراً المشهد السياسي الراهن؟

- المشهد السياسي أصبح أكثر تعقيداً وأكثر ضبابية، واذا استمر على هذا الوضع لاشك أننا سندخل في نفق مظلم لم تشهد اليمن له مثيلاً منذ قيام ثورة 26 سبتمبر وحتى اليوم، وهو الامر الذي يوجب على كل وطني شريف محب لهذا الوطن ان يسهم في إخراج البلد من هذه الازمة التي تكاد أن تأكل الأخضر واليابس، ولا شك ان دور السياسيين والقيادات الحزبية والمفكرين والمثقفين يأتي في المقدمة، فمن المؤسف ان تصل البلد الى هذا المنعطف الخطير في ظل وجود نخبة من المفكرين والسياسيين واصحاب الآراء والأفكار المستنيرة. ولكن لاسف أقول لقد كان الاميون من أبناء الوطن في الماضي أكثر غيرة على اليمن وأرحم من النخب التي نسمعها ننظر وتدعي العلم والمعرفة اليوم... حقيقة لا يمكن ان نتصور ان يتقاتل أبناء اليمن سعيًا للحصول على هذا المنصب او ذلك، فقد أصبح المثقف الذي يحمل القلم ويحمل بدلا عنه آلة القتل والدمار ويتمترس خلف مطالب مناطقية وحزبية وعشائرية ومذهبية... وأقول للجميع ان الوطن أحوج مايكون اليوم الى تشايرك اليدي وفتاسي الاحقاد والبد، بمضحة جديدة حتى نخرج البلد مما هي فيه.

● الا ترى ان مؤتمر الحوار الوطني قادر على حل هذه المشاكل والخروج باليمن الى بر الامان؟

- كنا نأمل كثيراً ان مؤتمر الحوار ان يكون بوابة مفتوحة يعمل كافة الفرقاء من خلاله لبناء يمن جديد تسوده المحبة والوفاق، ولكن لقد لاحظنا أبناء الشعب ان معظم المتحاورين خلال الأشهر السبعة الماضية، لم يكونوا عند مستوى المسئولية ولم يستشعروا خطورة الظروف العصيب الذي تمر بها بلادنا على الرغم من ان أعضاء المؤتمر قد أقسموا اليمين ان يغلقوا مصلحة اليمن على مصالحهم الشخصية والحزبية إلا أننا لم نر منهم جدية في تحمل المسؤولية الوطنية ورأيانهم ينقلون مشاكلهم وعقد هم واحقادهم من خارج مؤتمر الحوار الى داخله كل طرف يحاول كسر شوكة الطرف الآخر والإجهاز عليه وربما مسحه من الخريطة السياسية لدرجة أننا أضعنا الحكمة اليمنية التي عرف بها اليمنيون عبر التاريخ وأصبحت اطراف في الحوار تريد الاستحواذ على أكبر قدر من العكفة فمناك طرف يريد إعادة برميل التشطير وتمزيق اليمن تحت مسمى تقرير المصير وآخر يريد دولة اسلامية وطرف ثالث يريد إقامة محاكم تفتيش شريكه في الحوار الوطني، وكل هذا يعد مؤشراً واضحاً على ان مؤتمر الحوار قد خرج عن مساره الصحيح واصبح عبئاً وحملًا ثقيلًا ليس على اليمنيين فحسب، بل وعلى العالم بأسره لاسيما الدول العشر الراقية للمبادرة الخليجية وأليتها، وكان من الاجدر ان يتناسى الجميع الماضي ويتعطلون مما حصل، ولكن لاسف هذا لم يحدث.

● هل تعني ان المبادرة الخليجية لم تنفذ من قبل اطراف الحوار؟

- نعم فقد أصبحت هذه المبادرة الخليجية لدى بعض اطراف الحوار عبارة عن شائعة او مجرد شعار في الوقت الذي سعت فيه تلك الاطراف الى الاجتهاد خارج المبادرة وانتقاء ما يروق لها وترك ما لا تريد او ابتكار نقاط جديدة لم تكن ضمن المبادرة.. وهنا يجب ان نقول ان تواطؤ جمال بنعمر ممثل الامم المتحدة ومبعوثه مع بعض الاطراف وسعيه لارضائها قد أزم الموقف وشجع البعض على التماهي في الخروج عن المبادرة، ولهذا أقول لجمال بنعمر وللمتحاورين لاسيما قيادات الاحزاب: اتقوا الله في اليمن واعلموا ان التاريخ لا يرحم.

● اشرت الى عملية الانتقافية في تنفيذ المبادرة.. هل من توضيح؟

- استطيع القول ان المبادرة الخليجية وأليتها وقراري مجلس الامن قد ضرب بهم عرض الحائط ولو لاحظنا ان المبادرة قد نصت على تشكيل لجنة التفسير خلال 15 يوماً من التوقيع على المبادرة، ورغم أهمية هذه اللجنة إلا أنها لم تشكل حتى اليوم وهو ما فتح الباب واسعاً للاجتهاذات

العالمي أصبحت حكراً للشركات الاستعمارية الدولية وبلاخص الامريكية حيث هناك سبع شركات دولية امريكية تتحكم بمصير الاقتصاد العالمي في الوقت الذي لا تزال الدول العربية والاسلامية تعاني من الامية والجهل والتخلف والبطالة والحرمان لاسبط حقوق الانسان كما تعاني من حالة القمع والديكتاتورية وغياب مختلف الحريات وحتى تلك الانظمة التي تمارس الديمقراطية غالباً ما تلتف عليها وتعتب بنتائج صناديق الاقتراع.. ان الانظمة العربية والاسلامية هزمت الشعوب قبل ان يهزمها الاعداء، وكان بالامكان توظيف العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية في الضغط على الكيان الصهيوني والعمل على اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة على اراضي عام 67م وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين وقيام شرراكة اقتصادية وسياسية وتنموية عربية امريكية تهدف في الاول والاخير الى التقدم الاقتصادي والعلمي والتنموي وإقامة قاعدة صناعية عملاقة تنافس الصين والهند وكوريا. لكن غباء الانظمة وخيانتها للشعوب من جهة وتمكن جماعات الضغط الصهيوني من جهة ثانية ومصالح القوى الرأسمالية من جهة ثالثة جعل من الوطن العربي الكبير مجرد تابع ومخزن للثروات المنهوبة بينما شعوب الامة تتضور جوعاً والمجاعة والجفاف والحروب الالهية والصراعات الداخلية تفتك بالشعوب المغلوبة على امرها والارصداء الغربية في البنوك الغربية تستثمرها تلك الدول بينما تحجز عن استثمارها داخل بلدانها.

منها ابقاء الوطن العربي مجرداً وكراًس حربة تهدد الدول العربية من خلال حروب استنزاف دامنة واعاقبة مشاريع البنية التحتية والتنمية المستقلة..

اي كيان استعماري يعيش عالية على مساعدة القوى الاستعمارية الدولية وان كان هناك طبقة رأسمالية صهيونية تمتلك رأسمالاً كبيراً يؤثر في مركز القرار بالعواصم الاستعمارية حقيقة لا يجعلها احد ان الوطن العربي الكبير والكثير من الدول الاسلامية تمتلك ثروات نفطية وغازية ومعادن الذهب واليورانيوم وغيرها من المعادن النفيسة ذات المردود الاقتصادي



توفيق الجدي

أزمة العلاقات العربية الأمريكية

مما لاشك فيه ان العلاقات العربية -الامريكية تظل محل تجاذب وتنافر بحسب المصالح المتبادلة وبحسب تأثير اللوبي وجماعات الضغط الصهيوني داخل الكونجرس ومدى تحيزها لصالح الكيان الصهيوني ضد الامتين العربية والاسلامية. تلك العلاقات التي لم توظف ذات يوم في مصلحة الامتين بل كانت وبالا عليها ان العلاقات الانسانية بين الشعوب والامم والانظمة تظل مشروعة طالما وهي تصب في خدمة البشرية وترسيخ مبادئ التعايش والسلم العالمي وخلق علاقات اقتصادية واجتماعية وعلمية وسياسية تساهم في التقدم البشري وتبادل العلوم والمعرفة والتكنولوجيا والخبرات وقيام شرراكة اقتصادية وتنموية تساهم في بناء الانسانية..

حقيقة ان تلك العلاقات لم يستفد منها العرب والمسلمون بسبب ان انظمتهم وحكوماتهم المتلاحقة لم تعمل ذات يوم على استثمار تلك العلاقات لصالح الامة انما استخدمتها للانتقام من بعضها البعض بهدف تدمير الامة والانتقام وفقاً لاحتقاد وهمية لاتمن عن نضح حضاري لقيادات في الصف الاول وانما تنم عن غباء سياسي لا أكثر ولا أقل..

ان العلاقات الامريكية الصهيونية ورغم انها علاقات مصالح باعتبار الكيان الصهيوني قاعدة الاستعمار ومخزناً استراتيجياً لسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط والهدف